ملاحظات وتوصيات

على هامش امتحان شهادة ختم التعليم الأساسيّ \ اللغة العربيّة \ دورة جوان 2017

محمّد بعكة متفقّد اللغة العربيّة

Baaka

COLLEGE.MOURAJAA.COM

ملاحظات وتوصيات

على هامش امتحان شهادة ختم التعليم الأساسيّ \ اللغة العربيّة \ دورة جوان 2017

1. الموضوع:

بَيْنَمَا كُنْتَ[1] تَتَجَوَّلُ[2] صُحْبَةَ صَدِيقِكَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ لَفَتَتْ انْتِبَاهَكُمَا كَثْرَةُ اللَّافِتَاتِ الْإِشْهَارِيَّةِ الَّتِي تَتَّخِذُ مِنْ جَمَالِ الْمَرْأَةِ أَدَاةً لِتَرْوِيجِ السِلَعِ الْاسْتِهْلَاكِيَّةِ[3]. فَاسْتَحْسَنَ[4] صَدِيقُكَ الْأَمْرَ وَعَدَّهُ مَكْسَبًا يُعَزِّز ثِقَةَ الْمَرْأَةِ بِنَفْسِهَا وَيَدْعَمُ رُقِيَّهَا الْاجْتِمَاعِيَّ وَالْاقْتِصَادِيَّ، فِي حِينِ اسْتَهْجَنْتَ[5] أَنْتَ الأَمْرَ وَرَأَيْتَ فِيهِ تَحْقِيرًا لِكِيَانِ الْمَرْأَةِ وَتَهْدِيدًا لِوُجُودِهَا.

انقل[6] الحوار الذي دار بينك وبين صديقك، مركّزا على ما سقته من حجج لإقناعه بالعدول عن وجهة نظره.

---

[1] الخطاب موجّه إلى المتعلّم وهو في وضعيّة الامتحان، وهو مطالب بأن يجيب في شكل مقال حجاجيّ، وعند الجواب يصبح هذا المخاطب بالكاف متكلّما بالضمير أنا.

[2] فعل التجوّل دالّ على نمط السرد، ومن مؤشّرات السرد في الموضوع: وجود الصديق وتحديد المكان وهو شوارع المدينة، ولكنّ المطلوب ليس السرد بل الحجاج، إنّما السرد مجرّد مدخل إلى الحجاج وسيبيّن ذلك في مقياس الإصلاح.

[3] هنا نهاية الجملة الأولى التي هي فعليّة رأسها الفعل "لفت" رغم أنّها بدئت بمفعول فيه "بينما ..."، والفعل "لفت" يشير بالضرورة إلى كثرة اللافتات من ناحية وبروزها النوعيّ من ناحية أخرى، ولذلك سمّيت لافتات (جمع اسم الفاعل من "لفت") لأنّها ذات وظيفة تنبيهيّة عالية تلفت النظر بنوعيه وتستحوذ على الأبصار لما فيها من صناعة وتقنيات رفيعة تمهيدا للاستحواذ على الأنفس والعقول. وهذه الجملة الفعليّة الأولى من نصّ الموضوع محيلة على مقدّمة الموضوع أي التأطير السرديّ، وتلك هي حال الجملة الفاتحة (وقد تكون أكثر من جملة) في مجمل ما يطرح مدرسيّا من المواضيع الحجاجيّة في السنة التاسعة.

[4] هنا "الفاء" دلالتها النتيجة والمراد نتيجة الجولة التي أفضت إلى موقفين متضادّين من لافتات الإشهار المنتشرة في شوارع المدينة كما سوف يتوضّح لاحقا. والفعل "استحسن" ومعه الفعل "عدّ" فاعلهما واحد وهو صديق المخاطب في نصّ الموضوع، هذا الصديق طرف في الجولة وقد كان له موقف من مشاهد الجولة وهو الاستحسان والإعجاب بصور المرأة تملأ لافتات الإشهار. وسيشكّل هذا الصديق عند تحرير المقال طرفا في الحوار يعطيه وجاهة ومشروعيّة ويسهم في تناميه وصولا إلى المآل الحجاجيّ.

[5] استهجنت ≠ استحسن صديقك: موقفان متناقضان أو أطروحتان متضادّتان إزاء استعمال صورة المرأة في مجال الإشهار، وهذان الموقفان هما مدار الحجاج وجوهر الموضوع.

[6] "انقل الحوار ... مركّزا ..." جملة فعليّة مكوّناتها: فعل مع فاعل مع مفعول به مع حال، وهي طلبيّة، المطلوب فيها: نقل الحوار. وهذا النقل خصيصته الأساسيّة هي التركيز على ما يسوقه المتكلّم في المقال ـ أي المتعلّم ـ من حجج تسعى إلى إقناع صديقه بترك ما استحسنه من استعمال جمال المرأة عبر صورها في إشهار غرضه الترويج للسلع الاستهلاكيّة واعتبار ذلك معزّزا لثقة المرأة بنفسها وداعما لرقيّها الاجتماعيّ والاقتصاديّ. وغاية المتكلّم في المقال هي دحض أطروحة صديقه ومحاولة حمله على الاعتقاد برأيه أنّ استغلال جمال المرأة في الإشهار لغايات تجاريّة ماديّة ربحيّة ليس إلّا تحقيرا من شأنها وتهديدا لكيانها.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

شكل لتفكيك الموضوع تمثيلا للعلاقات بين العناصر الكبرى والعناصر الفرعيّة

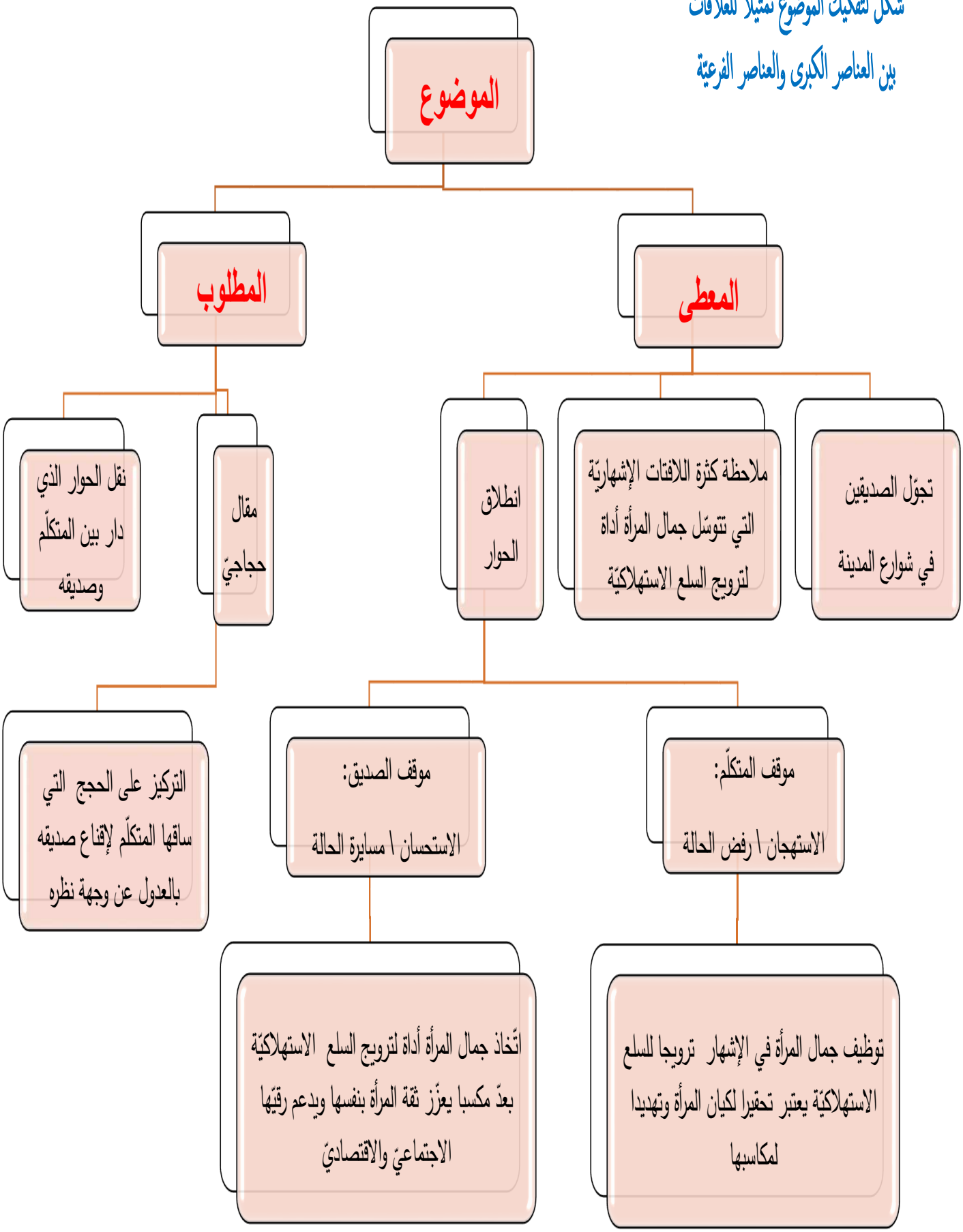

COLLEGE.MOURAJAA.COM

2. مقياس الإصلاح:

المراحل	التّمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
(المقدّمة)[7] 1- التّمهيد للحجاج (04 نقاط)	تأطير سرديّ للحوار الحجاجيّ: - تحديد إطار الحوار: التّجوال في شوارع المدينة. - التّعريف بطرفيْ الحوار الحجاجيّ (الصّديق المنبهر بتوظيف جمال المرأة في ترويج السّلع، والمحاجّ المستهجن للأمر والداعي إلى تعديل هذا الموقف). - تحديد القادح للحوار الحجاجيّ (استعمال جمال المرأة في ترويج السّلع).	1	- غياب التّأطير السّرديّ \ الاقتصار على عنصر منه: تحديد طرفيْ الحوار الحجاجيّ أو الزّمان والمكان أو تحديد القادح للحوار الحجاجيّ \ لغة ضعيفة غير مؤدّية للمقصد.	- للمترشّح أن يمهّد بمدخل عامّ من قبيل أن يشير إلى نجاح المرأة في اكتساح كلّ الميادين، ومنها وسائل الإعلام والإشهار، دون اِتّخاذ موقف أو إصدار حكم.[8]
		2	- تعيين أغلب أركان التّأطير السّرديّ \ لغة ضعيفة مؤدّية للمقصد.	
		3	- استيفاء عناصر التّأطير السّرديّ \ لغة قليلة الأخطاء.	

[7] المقدّمة وهي التمهيد للحجاج وظيفتها الأساسيّة إشعار القارئ بصلب الموضوع الذي يتناوله المتكلّم وتهيئته للقراءة (في حال الكتابة) عبر رسم الإطار السرديّ من زمان أو مكان أو كليهما، وعبر ذكر طرفي الحوار وهما المتكلّم وصديقه في هذا الموضوع، وعبر تحديد سبب انطلاق الحوار ويكون حالة سلوكيّة أو ذهنيّة أو ما شابه ممّا يسمّى القادح (القادح: عبارة مجازيّة من القدح وهو الإشعال كأنّ المراد إشعال نار الاختلاف بين طرفي الحوار). والقادح ذلك الذي يثير الحوار يكون بالضرورة باعثا على تعدّد الآراء ووجهات النظر إلى حدّ التناقض الصارخ في بعض الحالات.

[8] هذا المدخل العامّ الذي يسمّى أيضا المقدّمة العامّة أو مقدّمة المقدّمة، ليس مطلوبا في المقال (إذا تركه المتعلّم لا ينقص له شيء وإذا أنجزه لا يضاف له في العدد شيء) ولكن يمكن لمن أراد مزيدا من التدليل على أنّه متمكّن من الإطار الفكريّ العامّ الذي يندرج فيه الموضوع أن يضع هذا التمهيد قبل التأطير السرديّ شريطة حسن الربط والتخلّص ومجانبة التفصيل والخوض خاصّة في ما هو من الجوهر ودون تقديم أيّ موقف ولو تلميحا. ففي هذا الموضوع إذا قال المتعلّم مثلا: نجحت المرأة حديثا في إثبات ذاتها وقدرتها على الإسهام جنبا إلى جنب مع الرجل في العمل والإنتاج الماديّ والفكريّ والفنّيّ في مجمل مجالات الحياة" كان ذلك مقبولا وخاصّة في سياق المدرسة والمجتمع التونسيّين لكن إذا صدّر هذا التمهيد بألفاظ من قبيل: "مخطئ من ينكر نجاح المرأة حديثا في إثبات ذاتها ..." أو "ما أروع نجاح المرأة حديثا في إثبات ذاتها ..." فقد سقط في إبداء الموقف، وليس ذلك مقبولا حتّى إن كان منسجما مع الموضوع لأنّه خلل منهجيّ، إذ المقدّمة في المقال الحجاجيّ المدرسيّ ترفض ذلك. وقد يكون هذا الخلل المنهجيّ ممّا يقلّل من مقبوليّة المقال لدى المصحّح.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

المراحل	التمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
		4	- استيفاء جميع مقوّمات التأطير السّرديّ \ لغة سليمة.	
(الجوهر) 2-الحجاج 12 نقطة)	1- الأطروحة المدحوضة:[10] - موقف الصديق: حضور المرأة في الإشهار يعزّز ثقتها بنفسها ويدعم رقيّها الاجتماعيّ والاقتصاديّ: أ- حضور المرأة في الإشهار يعزّز ثقتها بنفسها، من قبيل: - الإشهار يفتح أمام المرأة طريق المجد ويدعم تحرّرها. - الإشهار يدعم تقدير المرأة لذاتها: تثمّن مواهبها وتقف على أهميّة دورها في الحياة وقوّة تأثيرها فيها. - الإشهار يعزّز ثقة المرأة بنفسها ويجعلها تعتدّ بقدراتها الذّاتيّة الكامنة (كسر الصّورة النمطيّة التّقليديّة للمرأة: العجز \ القصور \ الاستسلام التبعيّة...). - حضور المرأة في الإشهار على ذلك النّحو ليس حضورا اعتباطيّا بل هو محصّلة بحوث علميّة ودراسات متخصّصة (علم الإشهار \ فنّ التواصل والعلاقات العامّة اعلم التسويق...). - ...	1	خروج عن المطلوب وإهمال معالجة الأطروحة المدحوضة \ الاكتفاء بنصّ الأطروحة دون توسّع\ لغة ضعيفة كثيرة الأخطاء غير مؤدّية للمقصد.	- للمترشّح أن يبني الحوار الحجاجيّ تداولا بين المتحاورين مخاطبة بمخاطبة أو طرادة بطرادة[11]

[10] الأطروحة في مقياس الإصلاح تفرّعت عنصرين هما ألف وباء وفقا لنصّ الموضوع: "فَاسْتَحْسَنَ صَدِيقُكَ الْأَمْرَ وَعَدَّهُ مَكْسَبًا يُعَزِّزُ ثِقَةَ الْمَرْأَةِ بِنَفْسِهَا وَيَدْعَمُ رُقِيَّهَا الْاجْتِمَاعِيَّ وَالْاقْتِصَادِيَّ"، وهذا التفريع مهمّ عند التحرير، ولا بدّ من التنبّه ليكون ذلك بارزا من حيث المضمون ومن حيث الشكل: أي في فقرات منفصلة بحسب ما يتطلّبه نصّ الموضوع. ولضمان التميّز من المفيد أيضا إحكام التخلّص من العنصر الفرعيّ الأوّل نحو الثاني، مثلما أنّه ممّا يحقّق التميّز البحث عن علاقة معنويّة تربط العنصرين، كأن نجعل هنا مثلا العلاقة سببيّة بينهما مصرّحين بذلك عند الانتقال من الأوّل إلى الثاني، فالثقة بالنفس من دوافع تحقيق الرقيّ الاجتماعيّ والاقتصاديّ وأيضا يعتبر ذلك الرقيّ طريقا إلى دعم الثقة بالنفس وتعزيزها أي إنّ السبب نتيجة والنتيجة سبب في شكل تعاقبيّ تلازميّ.

إنّ الربط اللغويّ (أدوات الربط) والربط المعنويّ (حسن التخلّص) يشعران القارئ المصحّح بأنّ المحرّر المتعلّم يمتلك رؤية واضحة لعناصر الموضوع في جزئيّاتها وفي كلّيتها وفي علاقاتها.

[11] على المتعلّم أن يختار إحدى الطريقتين وتحديدا تلك التي يتقنها. والمراد بالطرادة الكلام المطّرد أي المتسلسل المتواصل الذي يعرض فيه المتكلّم أطروحته أو وحدة من وحداتها بشكل لا انقطاع فيه ولا مقاطعة من الطرف الثاني في الحوار، وقد تكون الطرادة مبادرة بالكلام أو ردّا على كلام سابق في إطار الحوار الحجاجيّ. ومن البديهيّ أنّ الفكرة يستحسن فيها الالتزام دائما بالبنية المعهودة في الفقرة وهي العرض ـ عرض الفكرة ـ ثمّ التدليل على وجاهة الفكرة لإقناع المخاطب بها ـ وأقلّ التدليل حجّة واحدة أو مثال ـ وصولا إلى الاستنتاج.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

المراحل	التمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
الأطروحة المدحوضة (04 نقاط[9])	ب- حضور المرأة في الإشهار يدعم رقيّها الاجتماعيّ والاقتصاديّ: ❖ رقيّها الاجتماعيّ، من قبيل: - حضور المرأة في الإشهار يدعم مكانتها الاجتماعيّة: تحوّلها إلى نموذج اجتماعيّ يُحتذى \ تأثيرها في الرّأي العامّ وتوجيهه... - حضور المرأة في الإشهار يدعم أدوارها الاجتماعيّة: نجاحها في افتكاك مواقع متقدّمة في المجتمع \ تأهّلها للقيام بأدوار اجتماعيّة مرموقة (دعم الجمعيّات الخيريّة التروّس الشرفيّ للمنظّمات المحليّة والوطنيّة والأمميّة...). - ...	2	الاهتداء الجزئيّ إلى أطروحة الصّديق\ الاكتفاء بحجّة أو اثنتين\ لغة ضعيفة كثيرة الأخطاء مؤدّية للمقصد.	- المترشّح أن يستحضر أفكارا أخرى مختلفة عن الأفكار الواردة في مشروع الإصلاح على أن تكون محقّقة لمقاصد الحجاج.
	❖ رقيّها الاقتصاديّ، من قبيل: - للمرأة الحقّ في الكسب وتحصيل الثروة والإشهار من الأنشطة المحققة لها. - جمال المرأة يساعد على ترويج البضاعة، وفي ذلك ربح لها وللمؤسّسة (تنشيط الدورة الاقتصاديّة). - ... ← الاستنتاج: يعزّز الإشهار ثقة المرأة بنفسها ويدعم منزلتها الاقتصادية والاجتماعيّة.	3	الاهتداء إلى أطروحة الصّديق بعنصريْها \ توظيف بعض الحجج\ توظيف الرّوابط اللغويّة الدالّة على وجهة النّظر\ لغة قليلة الأخطاء مؤدّية للمقصد.	

[9] نلاحظ أنّ الأطروحة المدحوضة أسند لها العدد 4 من 12 وهو مجموع الجوهر وذلك لاعتبار أنّها أقلّ أهمّيّة من الأطروحة المدعومة ومبرّر ذلك من التعليمة في نصّ الموضوع: "مركّزا على ما سقته من حجج ..." ولا بدّ من التنبّه إلى ذلك لتحقيق التوازن الكمّيّ بين العناصر ضمانا للعدد الجيّد، فلا يمكن كمّيّا المساواة بين الدحض والدعم في مثل هذا الموضوع. وفي حال حصل ذلك فهو خلل منهجيّ.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

المراحل	التمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
الأطروحة المدعومة (08 نقاط)	2- الأطروحة المدعومة: موقف المترشّح: حضور المرأة في الإشهار على ذلك النّحو تحقير لكيانها وتهديد لمكاسبها: أ- حضور المرأة في الإشهار على ذلك النّحو تحقير لكيانها، يتجلّى تحقير كيان المرأة في المظاهر التّالية: - اختزالُ الإشهارِ المرأة في الجسد يُكرّس صورة نمطيّة سلبيّة عنها (دمية مثيرة \ جسد مغر اوجه جميل). - تنميط صورة المرأة اعتداء على حقوقها، واستغلال جسدها هو شكل من أشكال التمييز ضدّها ومخالفة للتشريعات الدوليّة (قرار الأمم المتّحدة الخاصّ باتّفاقيّة القضاء على جميع أشكال التمييز ضدّ المرأة). - حضور المرأة في الإشهار يهدّد تقدير المرأة لذاتها ويُضعف شخصيّتها ويُفقدها ثقتها في قدراتها الكامنة. - يُغيّب الإشهار سائر مقوّمات شخصيّة المرأة (العقل\العاطفة\القيم\القدرات...). - استغلال جسد المرأة لتحقيق المكاسب الماديّة هو استعباد لها. - ...	4 [13]	استيفاء الأطروحة المدحوضة بعنصريْها وحججها مع حسن التّرتيب \ تنويع الحجج\ استنتاج وجيها توظيف الرّوابط اللغويّة والعبارات الدالّة على وجهة النّظر \ لغة سليمة.	- للمترشّح أن يختار تبويبا آخر شرط الوجاهة والوضوح.

[13] العمل على نيل العدد كاملا (4 نقاط) في الأطروحة المدحوضة وكذلك الشأن في المدعومة (8 نقاط) يتطلّب من المتعلّم المحرّر الحرص التامّ على الجمع بين هذه المقوّمات الخمسة:

- الأفكار: وشرطها الاستيفاء أي الإلمام بالمطلوب وهو هنا عنصران: حضور المرأة في الإشهار يعزّز ثقتها بنفسها ثمّ حضور المرأة في الإشهار يدعم رقيّها الاجتماعيّ والاقتصاديّ. ومن الملاحظ أنّه يستحسن تفريع الثاني عنصرين بفقرتين منفصلتين إحداهما في "الرقيّ الاجتماعيّ" والثانية في "الرقيّ الاقتصاديّ"، ويحسن جدّا إشعار القارئ بذلك التفريع بشكل صريح أو ضمنيّ مع الحرص على السلاسة. هذا مع حسن التنظيم والتخلّص بين مجمل العناصر.
- الحجج: وفيها شرطان التنوّع وحسن الترتيب، ومنه الانتقال من الأدنى إلى الأقوى أو من العامّ إلى الأخصّ ...
- الاستنتاج: ولا بدّ فيه من الوجاهة أي أن يكون على درجة عالية من المقبوليّة ونتيجة طبيعيّة من جنس الأفكار والحجج التي يراد بها الدعم.
- الروابط اللغويّة والعبارات الدالّة على وجهة النظر: والمراد هو الاستعمالات اللفظيّة التي تتوضّح بها الآراء واختلافها والحجاج وما له من اتّجاهات الدعم والإثبات (الاستفهام، التعجّب، الحصر، القصر، التوكيد ...) أو التعارض (لكن، بل، أمّا، خلافا لـ ...) أو التعليل (لـ، إذ، فـ، كي ...) أو التنسيب أو الاستنتاج ...
- اللغة: ولا تتطلّب اللغة السليمة تكلّف العبارات ولا الاستعراض الفجّ بل يكفي أن تكون خالية من أخطاء الإعراب والتصريف والمعجم والرسم وخالية من العبارات المألوفة المبتذلة. فإن اشتملت اللغة على ثراء معجميّ كبير وقدرة حقيقيّة على التركيب المتنوّع دونما تصنّع فحبّذا ذلك وهو من مخوّلات التميّز.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

المراحل	التمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
	ب- حضور المرأة في الإشهار على ذلك النّحو تهديد لمكاسبها يتجلّى تهديد مكاسب المرأة في المظاهر التّالية: - اجتماعيّا: تكريس تبعيّة المرأة للرّجل اترسيخ صورة المرأة السّلعة \ حرمانها من الاضطلاع بأدوارها الاجتماعيّة في الأسرة وخارجها ... - ثقافيّا: بعض الومضات الإشهاريّة تقدّم المرأة في صورة مبتذلة وتنأى بها عن جوهرها وتقلّص من مساهمتها في بناء ثقافة المجتمع... - سياسيّا: اهتزاز صورة المرأة زعيمةً سياسيّةً والتّشكيك في قدرتها على إدارة الشأن العامّ وهو ما يكرّس مَزعَم أفضليّة الرّجل على المرأة في المجال السياسيّ)... -... ← الاستنتاج: يهدّد الإشهار مكاسب المرأة الاجتماعية والسياسية والثقافيّة ويُسيء إلى صورتها في المجتمع.[12]	2	خروج عن المطلوب\ إهمال الأطروحة المدعومة بعنصريْها \ الاكتفاء بنصّ الأطروحة دون تحليل لعنصريْها \ لغة ضعيفة كثيرة الأخطاء غير مؤدّية للمقصد.	- لا يطلب إلى المترشّح الإلمام بكلّ الأفكار الواردة في المقياس، بل يكتفى منه بما يحقّق الغاية من الحجاج.
		4	الاهتداء الجزئيّ إلى أطروحة المحاجّا الاكتفاء بحجّة أو اثنتيْن\ لغة ضعيفة كثيرة الأخطاء مؤدّية للمقصد.	
		6	الاهتداء إلى الأطروحة بعنصريْها \ توظيف حجج متنوّعة وملائمة لكنّها غير مرتّبة\ توظيف الرّوابط اللّغويّة والعبارات الدالّة على وجهة النّظر\ لغة قليلة الأخطاء مؤدّية للمقصد.	- للمترشّح أن يختار تبويبا آخر شرط الوجاهة والوضوح.
		8	استيفاء الأطروحة المدعومة بعنصريْها \ توظيف ما يناسب من الحجج المتنوّعة والأمثلة في ترتيب حسن \ استنتاج وجيه\ لغة سليمة.	

[12] في نهاية الأطروحة المدعومة وكذا الشأن في المدحوضة ينتهي الدعم أو الإدحاض إلى الاستنتاج الذي لا يكون إعادة لصيغة الأطروحة كما وردت في نصّ الموضوع، بل صياغة جديدة من المحرّر ولا بدّ أن تكون مختصرة خالية من التفريع والحجج.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

المراحل	التّمشّيات	العدد الأقصى	المؤشّرات	الملاحظات
(الخاتمة) 3-مآل الحجاج (03 نقاط)	خاتمة تتضمّن: • اقتناع الصّديق بوجاهة الحجج وتعبيره عن استعداده لتغيير وجهة نظره. • إقرار الصّديق بضرورة حسن توظيف صورة المرأة في الإشهار على نحو يحفظ كرامتها ويدعم مكاسبها...	1	تغييب المآل الحجاجيّ السّرديّا اختيار مآل حجاجيّ غير مناسب لمسار الحجاج لغة ضعيفة غير مؤدّية للقصد.	
		2	اختيار مآل حجاجيّ ملائم جزئيّا، في لغة مقبولة، قليلة الأخطاء.	
		3	اختيار مآل حجاجيّ ملائم ووجيه في لغة سليمة.	
العرض (01 نقطة واحدة)	- استخدام أدوات التنقيط المناسبة. - مقروئيّة الخطّ. - وضوح الفقرات.			

COLLEGE.MOURAJAA.COM

3. ملاحظات عامّة:

- لا شكّ أنّ أوّل ما ينبغي العناية به خلال الامتحان هو سلامة فهم الموضوع وعمقه، فمثل هذا الموضوع الذي بين أيدينا واضح العناصر والانتماء إلى محور بعينه هو "المرأة في المجتمعات المعاصرة" لكن بالتأمّل والتملّي نكتشف أنّه يحيل أيضا على محور ثان هو المحور الثالث "من شواغل عالمنا المعاصر" حيث نجد نصّا بعنوان "مجتمع الصورة" للمنجي الزيديّ يتحدّث فيه كما هو الأمر في هذا الموضوع عن الصورة والإشهار الاستهلاكيّ. فإذن لا بدّ في هذه الحالة من التنبّه لتحديد المحور المهيمن الذي يحيل عليه الموضوع وللكتابة في ضوئه لكن دون إهمال المحور الثاني الذي يتّصل به أيضا نصّ الموضوع، إذ من المفيد للمتعلّم ومن المطلوب أن يستثمر كلّ ما اكتسب من الدروس طلبا للإثراء والتوسّع وإظهارا لقدرته على التأليف والإدماج.
- إذا كان الموضوع الذي نتحدّث عنه في هذه الورقات واضح الانتماء وإن تجاذبه محوران، فليس ذلك الوضوح واردا في كلّ المواضيع، ففي موضوع دورة 2007:

"بمناسبة عيد الشّهداء دار حوار في قسمكم اكتفى فيه بعض التّلاميذ بالإشادة بدور هؤلاء الأبطال في تحرير البلاد من الاستعمار فعقّبت على ذلك وبيّنت ما يفرضه الوفاء للشّهداء من حفاظ على المكاسب الّتي ضحّوْا من أجلها ودعمها.

انقل كلا الرّأيين مركّزا على ما اعتمدته من حجج تدعم رأيك".

نجد أنّ نصّ الموضوع ليس فيه لفظ صريح يحيل على محور بعينه من المحاور المدروسة، لذلك لا بدّ من شيئين:

- أوّلا: عرض الموضوع على قائمة المحاور والعمل تدريجيّا على استبعاد ما لا صلة للموضوع به واحدا تلو الآخر إلى حدود الإبقاء على المحور القريب الذي يمكن أن ينتمي إليه الموضوع أو المحورين.
- ثانيا: البحث عن جملة أو تركيب أو كلمة مفتاح للفهم وهي هنا: "وبيّنت ما يفرضه الوفاء للشّهداء من حفاظ على المكاسب الّتي ضحّوْا من أجلها ودعمها". بل هي تحديدا عبارة: "ودعمها" والمراد هنا دعم المكاسب التي جلبها الشهداء للوطن، ولا يكون الدعم الحقيقيّ إلّا بالعمل، ومن ثمّة نتوصّل إلى أنّ الموضوع يتّصل ضمنيّا بمحور العمل.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

- عند التحرير لا بدّ أن يستحضر المتعلّم أنّه في سياق حجاجيّ له عناصره المخصوصة من متكلّم هو غالبا المتعلّم، ومخاطب هو الصديق أو سواه، وقصد هو الإقناع العقليّ والتأثير الوجدانيّ، وإطار للموضوع هو برنامج اللغة العربيّة بالسنة التاسعة من التعليم الأساسيّ وما للمتعلّم منه من المكتسبات في الحوار الحجاجيّ وما يمكن أن يدعمها من تكوينه الخاصّ وجهوده الذاتيّة.
- سياق الموضوع هو أيضا المجتمع التونسيّ والمدرسة تحديدا وما فيهما من القيم المدنيّة المستقرّة ومنها الاعتدال والوسطيّة والحرّيّة والتنوّع في التفكير ...
- عند التحرير من المفيد أن يتجرّد المتعلّم من أفكاره الخاصّة نسبيّا على الأقلّ لأنّ المقال لا يعبّر بالضرورة عن أفكار المتعلّم الذاتيّة بل عن أفكار يمكن أن توجد عند شخص ما وأفكار أخرى مخالفة لها نسبيّا أو كلّيّا توجد عند شخص آخر أو أشخاص.

وكتابة المقال عمليّة فنّيّة ليس المقصود منها بالضرورة حقيقة الواقع، هي دربة على الإنتاج باللغة وعمل ذهنيّ يستدعي قواعد الكتابة ومواصفاتها (من أفكار ولغة وخطّة في التنظيم ...) ويستدعي أيضا القواعد "النموذجيّة" للتفكير الحجاجيّ من بناء حجاجيّ للموضوع وللفقرات وروابط حجاجيّة وغير ذلك من خصائص الحوار الحجاجيّ ومتطلّباته.

- في كلّ المواضيع التي تطرح نجد مراعاة لقيم المجتمع التونسيّ المجمع عليها، لذلك لا يقبل من المتعلّم التطرّف في التفكير والمغالاة مهما كان الاتّجاه. وبعض القيم والاتّجاهات الفكريّة التي من قبيل حرّيّة المرأة وحقّها في العمل أو قيمة الفنّ وأدواره الإيجابيّة في حياة الإنسان، هذه القيم والاتّجاهات صارت من المسلّمات البديهيّة التي تنشّئ المدرسة التونسيّة أبناءها عليها في مختلف مراحلهم التعليميّة. ولا يقبل من المتعلّم رفض هذه المقوّمات وتبنّي مقولات معادية لروح المجتمع وخصائصه الحداثيّة وإن جاز له التنسيب والنقد.
- من المنصوح به عند التحرير اجتناب ما هو جاهز من المقدّمات والخواتم التي تروج كثيرا في بعض الوثائق والكتب المتداولة، أوّلا لأنّ ذلك سيتكرّر ويجده المصحّح عند أكثر من شخص حتّى لقد يتحوّل أحيانا مدعاة إلى الشكّ في الغشّ، وثانيا لأنّ الأكثر مطلوبيّة ومرقى التميّز هو بروز المتعلّم المحرّر بشخصيّة منفردة توحي بالإبداع لا بالاتّباع وبالقدرة على التميّز بعيدا عن المشابهة وتكرار النماذج المجاورة. وذلك لا يعني طبعا أنّ الاستفادة من بعض المراجع مطلوبة وتظلّ قائمة ومفيدة في كثير من الأحيان لكن مع حرص ذكيّ على حسن التوظيف.

COLLEGE.MOURAJAA.COM